السادس مايرجع الى العلم مع اضافة كالخبير والحكيم والشهيد والمحصي فان الخبير يدل
على العالم مضافا الى الاسرار الباطنة والشهيد يدل على العلم مضافا الى ما يشاهد وهذه
والحكيم يدل على العلم مطلقا الى اشرف المعلومات والمحصي يدل على العلم
من حيث ويحيط بمعلومات محصورة معدودة التفصيل السابع
مايرجع الى القدرة مع زيادة اضافة كالقهار والقوي والمقتدر والمتين
فان القوة هي تمام والمتانة شدتها والقهرية تاثيرها في المقهور بالغلبة
الثامن مايرجع الارادة مع اضافة او مع فعل المجلة مقهورا وباعث
العجلة في حق الله تعالى معدوم فهو ابعد عن العجلة عن باعثه موجود
ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم بعد ان اخرجت من الاعتبار
تنا قضت البواعث ومصاريفها بطريق الحيرة خاتمة لهذا
الفصل واعتذار اعلم انه انما تجلى على ذكر هذه التنبيهات ردد هذه
الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعا
وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة
وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على
وجه يوهم عند غير المحصل شيا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير
مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين تخماييض المكاشفات ولقد سمعت
الشيخ ابا علي الفارمذي يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس
الله روحيهما انه قال ان الاسما التسعة والتسعين تصير اوصافا
للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره ان
اراد به شيئا يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون
مع اللفظ شيء نوع من التوسع والاستعارة فان معاني الاسما هي
صفات الله تعالى وصفات لا تصير صفة لغيره ولكن معناه انه لا يحصل
له ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم استاده وعلم الاستاد لا
يحصل له مثل علمه وان ظن فان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا
فان اقتضى قول القايل ان معاني اسماء الله صارت اوصافا له لا يخلو
اما ان عني عن تلك الصفات او مثلها فان عني به مثلها فلا يخلو اما ان عني
به مثلها مطلقا من كل وجه او عنى به مثلها من حيث الاسم والاشتراك
في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عنى به عينها
فلا يخلو اما ان يكون بطريق انتقال الصفات من الرب الى العبد اولا

بالانتقال

بالانتقال فلا يخلو اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى
يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق الحلول وهذه
اقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه جملة اقسام
الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات امور
تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم ولكن لا تماثلها مماثلة تامة
كما ذكرناه في التنبيهات واما القسم الثاني وهو ان يثبت له
امثالها على التحقيق فمحال فان من جملتها ان يكون له علم يحيط
بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه ذرة في الارض ولا في السموات وان
يكون له قدرة واحدة تشتمل جميع المخلوقات حتى يكون هو بها خالق
الارض والسموات وما بينهما فكيف يتصور هذا لغير الله تعالى وكيف
يكون العبد خالق السموات والارض وما بينهما وهو من جملة ما بينهما
فكيف يكون خالق نفسه ثم ان ثبتت هذه الصفات لعبدين يكون
كل واحد منهما خالق صاحبه فيكون كل واحد خالق من خلقه وكل
ذلك ترهات ومحالات واما القسم الثالث وهو انتقال عين الصفات
الربوبية فهو ايضا محال لان الصفات يستحيل مفارقتها للموصوفات
وهذا لا يختص بالذات القديمة بل لا يتصور ان ينتقل عين علم زيد الى
عمرو بل لا قيام للصفات الا بخصوص الموصوفات ولان الانتقال
يوجب فراغ المنتقل عنه فيوجب ان تعرى الذات التي عنها
انتقال الصفات الربوبية عن الربوبية وصفاتها وذلك ايضا ظاهر
الاستحالة واما القسم الرابع وهو الاتحاد فذلك ايضا اظهر
بطلانا لان قول القايل ان العبد صار هو الرب كلام متناقض
في نفسه بل ينبغي ان ينزه الرب سبحانه وتعالى عن ان يجري اللسان
في حقه باشال هذه المحالات ونقول قولا مطلقا ان قول القايل
ان شيئا صار شيئا اخر محال على الاطلاق لانا نقول اذا فعل زيد وحده وعمرو
وحده ثم قيل ان زيدا صار عمرا او اتحد به فلا يخلو عند الاتحاد اما
ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد موجودا وعمرو
معدوما او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاربعة فان كانا موجودين
فلم يبصر احدهما عين الاخر بل عين كل واحد منهما موجودة وانما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)